الثورة
الجمعة 15 رمضان 1433هـ 3 أغسطس 2012م العدد (17426)

ذاكرة المكان

الواقع والأسطورة (15)

أحمد يحيى الديلمي

فلسفة الرفق بالحيوان في الإسلام
ومن أبرز الأسواق الواقعة في نفس المساحة الجغرافية التي صارت تعرف بسوق الملح.
× سوق الملح الاسم الذي تعمم وأصبح أداة تعريف عام لكل الأسواق.
× سوق الزبيب
× سوق السليط والسمن «الزيوت المستخرجة من الثمار»
× سوق القات.
× سوق البقر «وكان تباع فيه كل الحيوانات الجمال والحمير والأغنام»
× أسواق اللحوم والدواجن والخضروات
كانت تسمى بالمجزرة كان لصنعاء ثلاثة أسواق قريبة من الأبواب ومنافذ الدخول إلى صنعاء وهي:
١- مجزرة باب اليمن «على يمين الداخل من الباب إلى صنعاء»
٢- مجزرة باب شعوب «تقع إلى جوار جامع الزمر».
٣- مجزرة باب السبح «كانت أكبر مجزرة».
وسوق للخضار لأنها تغطي احتياجات حارات كثيرة من صنعاء إلى جانب الوافدين من المناطق المحيطة بصنعاء لأن المدينة كانت تحسب بما هو داخل السور.

صنعاء مهجرة

يروي في هذا الجانب أن أحد تجار صنعاء عاد من الحج فخرج أبناؤه وجيرانه لاستقباله بالمفرقعات واستمر أحدهم في إلقاء المفرقعات إلى أن تجاوز عتبة باب اليمن .. الإمام يحيى بحبس الحاج الواصل ولم يطلق سراحه إلا بعد أن حرر تعهد بأن لا يكرر الفعل مرة أخرى وأمر الإمام بأن يكون التعهد من عدة نسخ ويعلق على أبواب المدينة ولما سئل عن السبب؟
أجاب أريد أن يعرف كل قبيلي أن صنعاء مهجرة لا يجوز أن يسمح فيها حتى صوت القريحة أن يستمع فيها حتى صوت القريحة المفرقعة الصوتية وفي هذا ادلالة على المعالم الأساسية للمدينة لأن الإمام تغاضى عن ما جرى خلف السور وجن جنونه عند وصول الفوضى إلى داخل المدينة إذ إن كل المناطق المحيطة كانت امتدادا لكل قبيلة تمثل امتدادا لها وكانت تخضع لنفس الأعراف والتقاليد السائدة في نفس القبيلة ولا علاقة لها بأعراف وتقاليد المدينة وضلت هذه القواعد إلى زمن قريب.

سوق العرج

هذا السوق هو بيت القصيد لأن فيه دلالة على قيم الفضيلة والرحمة التي اختطها الإسلام وأمر المسلمين أن يمسكوا بها ويترجموها سلوكا وممارسة في حياتهم ونمو في السوق يمثل إحدى هذه التطبيقات الاسم مشتق من العرج والمعنى يخص الحيوانات التي بها عاهات تمنع الاستفادة منها غالبا ما تشمل الحمير والبغال لأن أكلها محرم إذ ولدت وبها عاهة أو شاخت تهمل وتحرم حتى من الأكل لذلك تم إنشاء هذه المساحة لرعاية الحيوانات من هذا النوع ومدها بالأعلاف والمياه وأماكن المبيت وهناك أوقات خاصة بهذا النوع من الأنفاق فإن رعاية وأي رفق يوازي ما يقدمه هذا السوق من خدمات لهذا النوع من الحيوانات..؟

سوق باب السبح (سوق نسيت)

السبح بفتح السن إشارة إلى السبح التي تستخدم للذكر وتسمى مسابح ولهذا السوق وضعه الخاص لأنه خارج النطاق الجغرافي لسوق الملح من أشهر مكوناته المجزرة وسوق الخضار أما بقية الدكاكين تجمع في البيع بين أكثر من مادة لتلبية احتياجات مرتادي السوق ممن يصعب عليهم الطلوع إلى سوق الملح إلى جانب أنه كان عامل إنقاذ للمتسوق الذي يغادر السوق دون أن يكمل شراء الأشياء التي تسوق من أجلها لذلك أطلق عليه الناس (سوق نسيت) ومساحة السوق بسيطة تمتد من السائلة إلى مشارف ميدان شرارة وللسوق عاقل خاص به حيث توارث المهمة بيت النعامي ولا يزال الأمر فيهم حتى اليوم في شخص الحاج الفاضل عبدالله النعامي أطال الله عمره ومن الأشياء التي تفرد بها السوق أن إلى جواره سوق كبير للحطب في الطبري الحارة المجاورة لباب السبح ومن هذا السوق أطلق الناس على باب السبح الواقع في نهاية السوق (باب الشقاديف) إشارة إلى أن يستقبل أحمال الحطب الصغيرة التي يجلبها سكان القرى والنواحي القريبة من صنعاء ومكوناتها صغيرة تختلف عن حطب الأشجار التي توردها الجمال وتسمى في صنعاء شقاديف لأنها توضع أسفل التنور لتساعد على إشعال العيدان الكبيرة كما كان السوق في موسم الخريف يستقبل الأعناب وبقية الفواكه من النواحي القريبة من صنعاء.

الخدمات المكملة الرديفة للتجارة

اشتمل السوق على نوعين من الخدمات
الأولى: مباشرة للباعة والمتسوقين
الثانية: مكملة تخص الباعة والتجار وتتمثل الأولى في:
المطاعم – المقاهي (للمقهاية لدى أهل صنعاء مفهوم واسع لا يقتصر دورها على تقديم القهوة والشاهي لكنها تشمل الفنادق لإيواء المتسوقين القادمين من الريف والبهائم التي معهم والجمال) – دور العبادة – بيت السلك ويضم جهاز البرق التلغراف ومركزا للبريد.
الثانية في:
١- المهارات الفنية لصياغة وتشكيل الذهب.
٢- المهارات الفنية لصياغة وتشكيل الفضة.
٣- المهارات الفنية لإذابة وتشكيل النحاس.
٤- مراكز تنجيد الفرش وغزل المفارش الصوفية.
٥- مراكز غزل وصباغة الملابس النسائية.
٦- مراكز الخياطة والتفصيل.
٧- مراكز بيع المياه الباردة.
٨- أماكن دباغة الجلود – وسبابة الشمع.
٩- مراكز التجارة الخشبية – سوق الحدادين.
١٠- أماكن الحلاقة بمفهومها التقليدي القديم الذي كان الحلاق يمارس التطبيب بكل أنواعه.
اللافت أن معظم المهارات التي أسلفنا كانت حكراً على اليهود في كل الأزمنة التي سبقت تهجيرة اليهود إلى فلسطين.

العودة إلى تعاليم الشريعة الغراء

نجيب محمد الزبيدي

■ لست متشائما بطبعي- أحب الفأل الحسن- وأدرك أن مفتاح النجاح لحل كافة الإشكاليات التي تعترينا حلها وبصدق بيد الجميع.
وشعبنا اليمني الأصيل منبع العروبة وأصلها الأول وكيف لا ونحن نرتكز في كلامنا على جملة من حقائق الأمور والتاريخ أكبر شاهد وينصفنا وحق أصدق الحديث أعذبه والبيان والشواهد وكافة المعطيات تصب في قالب واحد فالقرآن الكريم يسجل الحقائق ويؤكد أن أهل اليمن هم أهل الشورى «قالت يا أيها الملأ افتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون» ولعمري لهو أكبر دليل يؤكد أننا أصحاب شورى والذي يدقق ويغوص في سفر التاريخ وبطون أمهات الكتب القديم منه والحديث سيجد أن أهل اليمن هم في الموعد المؤمل منهم ومهما كان الاختلاف وشدة حدته سرعان ما يلتئم الصف وتتوحد الكلمة والنوايا تكتسي طبائع الصدق وما يلبث وأن تترجم الأفعال إلى أعمال ملموسة مرضاة الله سبحانه وحب الوطن والحرص على تكاتف أبنائه لذلك كما أشرت مسبقا أحب التفاؤل ما دام والأمل موجود لذلك فالغد المشرق ليمن سعيد يمن تسوده العدالة التي ننشرها والناس كافة متساوون في الحقوق والواجبات والعدل هنا يقتضي تطبيق الأحكام الدينية بحذافيرها ونحن ملزمون بذلك لأنها أوامر ربانية، من رب السماء والأرض والعدل صفة عظيمة تليق بربنا تبارك وتعالى ولكم أن تقرأوا تاريخ دولة الإسلام فالفوائد والنتائج باهرة وما كان لدولة الإسلام أن تنطلق نحو العالمية كدين شامل كامل جاء ملبيا للغايات والمقاصد الشريفة التي تحقق العدالة والمساواة وتحرر الناس من قيود وعادات جاهلية ما أنزل الله بها من سلطان فسر نجاح انتشار الدين في شتى أصقاع المعمورة سببه العدل ثم العدل والاحتكام إلى الميثاق الأصيل «كتاب الله وسنة رسوله».
والسؤال: أين المسلمون اليوم ماذا دهاهم وما سر اختيارهم، والإجابة متوفرة ومعلومة للجميع لكنها الغفلة وحب الدنيا وتناسوا حقا أن الحياة بكل ما فيها إلى نهاية وزوال وفناء إذا مفتاح الحل وسر انكشاف وحللة الازمات يتمثل بأمر واحد العودة إلى الله والاعتماد على رب الخلائق كلها فهو الضار والنافع هو الملك صاحب الأمر ولله الأمر من قبل ومن بعد.
والخلاصة: يا أهل اليمن توحدوا رصوا الصفوف وكونوا على كلمة سواء انبذوا الخلافات فالنار هي من مستصغر الشرر فاطفئوا لهيب النار بالماء والحب والصفاء لا الأحقاد والضغائن، وصدق العلي القدير في محكم الذكر والتنزيل «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» صدق الله العظيم.

رمضان.. الماضي والحاضر

محمد عمر كويران

(يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)
رمضان شهر الطهر والتزكية والسمو .. شهر تتجلى فيه عبادة المسلمين فتسمو أرواحهم وتصفو نفوسهم وتزول أدران الإنسان فيهم وترتقي في عالم الروح أحاسيسهم مرتفعة عن متاع الدنيا الفاني .. يصوم المسلم في رمضان النهار .. ويقوم الليل .. متبتلا مبتهلا إلى الله .. راغبا في طاعته .. مقبلا على ما يقربه إليه من قربات .
هذا هو رمضان .. لقد جاء على الأمة الإسلامية اليوم وحال الأمة ليس كحالها بالأمس .. زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصحابته الكرام .. وزمن السلف الذي عرف معنى الصوم وفهم مقاصده فأدى شهر الصوم حقه ..
ليس رمضان اليوم كرمضان الأمس .. فرمضان الأمس كما فهمه المسلمون وصاموه كان وقاية للنفس الإنسانية عن جميع شهواتها المادية وتهيئتها لعظائم الأمور ، وتعويدها الصبر والاحتمال ..
لم يكن رمضان الأمس كما فهمه سلفنا الصالح كرمضان اليوم .. فمعظم المسلمين اليوم غابت عن مفاهيمهم مقاصد شهر الصيام الحقيقية .. لقد غاب عنهم الإحساس بأن مشقة الصيام زاد روحي أعني أن متاع الدنيا كله .. فغذا الكثيرون من أبناء المسلمين في مختلف أقطار الدنيا يستقبلون هذا الشهر باسلوب مختلف عن اساليب الأجداد.. إنهم ينظرون إلى رمضان وكأنه شهر الراحة والدعة لا شهر الانتصارات التي عرفها المسلمون في رمضان .. لقد نسى مسلمو اليوم - وللأسف - أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصوم كلما هم بغزوة من الغزوات وذلك توطينا لنفسه الشريفة على احتمال ما يلاقيه تقربا إلى أما على مستوى الأجهزة الرسمية في الدول فأن استقبال رمضان شذ عن الذي فعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .. حتى صار رمضان كما يراه المسلمون جميعا موسما من مواسم اللهو لا سيما على شاشة التلفزيون داخل كل بيت وللأسف .. وكثيرا ما تبث فضائيات الدول الإسلامية ما يسيء إلى مقاصد الصوم و أهدافه.
إننا لو وازنا بين ما فعله الأوائل في رمضان . وما يفعله الناس اليوم لوضعنا ألف علامة استفهام على الذين يشجعون على مجالات اللهو والتسلية في هذا الشهر الكريم .
فهؤلاء يمارسون - من حيث لا يشعرون أو يشعرون - سياسة مؤداها تفريغ هذا الشهر الكريم من جوهره الذي يقوم على مقاصد روحية و سلوكية من شأنها أن تمد المجتمع المسلم بالحركة و النماء والتماسك والقوة .
هنا لا بد من تذكير شباب المسلمين بأن أجدادهم الأوائل لم يجعلوا من رمضان شهرا للمهرجانات .. ولا موسما للسهرات . و إنما كان رمضان شهرا زاخرا بالانتصارات على الأعداء .. وكان شهرا حافلا بالفتوحات التي دكت معاقل الشر وزلزلت أركان الوثنية والإرهاب ونشرت الإسلام في ربوع الأرض .
على أن انتصارات المسلمين الأوائل في رمضان وغير رمضان كانت مسبوقة بانتصاراتهم على أنفسهم قبل كل شيء .. كانوا إذا ما استعدوا لحرب في صوم أو قيظ يستشعرون حلاوة الجهاد منذ أول لحظة للأعداد .. فأين هذا مما يعيشه المسلمون اليوم ؟ !
أن المجتمع المسلم مطالب اليوم بفهم معاني رمضان كما فهما أسلافنا رحمهم الله .. وهو مطالب بإعادة قدسية هذا الشهر الكريم إليه ..بتطهير الساحة الإسلامية من الطفيليات التي يكثر ظهورها في رمضان .
وإننا إذ نذكر المجتمعات المسلمة بما يجب أن يكون عليه هذا الشهر الكريم . فإننا لا ننسى أن للحكومات و الأنظمة دورا أساسيا في إعادة القدسية إلى رمضان كما كانت .
ولتكن الخطوة الأولى بأعداد برامج جادة يزخر بها اليوم الرمضاني . برامج لا تنفك عن تسخير كل الوسائل لخدمة مقاصد الصوم في هذا الشهر الكريم . ويتأمل حكامنا في سير الأوائل الذين صنعوا في رمضان قديما كل مفخرة لهذه الأمة .. وليتأملوا أيضا سير المجاهدين الذين بنوا أنفسهم ثم جاهدوا عدوهم وليكن عند ذلك رمضان بداية الرحلة للانتصار على النفس عند الشعوب والحكام .. وبداية منطلق إسلامي لهذه الأمة تعيد إلى حاضرها أمجاد ماضيها الإسلامي الزاهر.

النهوض بالاقتصاد.. القضاء على الفساد

آ/مجاهد مجاهد القهالي

■ **تتربع ضرورة إنعاش الاقتصاد الوطني في أولويات المهمات التي تضعها حكومة الوفاق الوطني أمامها لأهمية هذا الجانب في استعادة البلاد عافيتها والاقتصاد الوطني لدوره في تلبية الاحتياجات الضرورية للإنسان اليمني.**
وكان مؤتمر الرياض المنعقد في / ٢٣ مايو الماضي٢٠١٢ م قد ناقش مع دول أصدقاء اليمن المساعدات المقدمة لليمن والتي كانت مجمدة منذ العام ٢٠٠٦م بسبب السياسات غير الصحيحة التي انتهجتها الحكومة اليمنية السابقة.
وكان من الضروري تحريك ذلك الجمود لتحريك عملية التنمية وإنعاش الاقتصاد الوطني وفق خطة حكومة الوفاق الوطني لحكومة إنقاذ حقيقية حيث وضعت الحكومة ضمن أهدافها القضاء على الفقر والبطالة والتخفيف من المعاناة المعيشية للمواطن اليمني، وكل ذلك لم يكن من الممكن حدوثه إذا لم تتكاتف جهود جميع المواطنين وقواهم الوطنية المخلصة في العمل من أجل إنهاء الفساد ونهب المال العام والإسراع في إقامة المؤسسات المنتجة وإنهاء الشلل القائم في البعض منها والتخلص من المشكلات الاقتصادية المعيقة للبناء والتطور، والعمل على إنفاذ مراكز النفوذ واختلاق الفتن والتعدي على الخدمات الاجتماعية الضرورية لحياة المواطن اليمني كالكهرباء والمياه، والهاتف والمواصلات والمشتقات النفطية وتحسين مستوى المعيشة من خلال منع المغالاة في الأسعار خاصة أسعار المواد الغذائية الأساسية للمواطن اليمني، وإنهاء الفساد الذي نجد مظاهره واضحة في اختلاق الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أوقفت التنمية وعصفت بالوطن لوقت طويل نسبياً كان يمكن خلاله القيام ببعض الأنشطة التي تخدم التنمية وتشكل أساساً للبناء والتطور الاقتصادي للبلاد.

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

عناء إنساني

محمود ياسين

لا أجزم بإحساسهم المرير بالخيبة.
غير أن الفتيان الذين تقاقموا في مساءات خليج الحرية بإب فقدوا طاقتهم الصوتية واخبرني احدهم انه يخشى تسليم نفسه لهذا الاحساس المريع.
كتب لي رسالة يتحدث فيها عن حقه في تأجيل الاستيقاظ من الحلم وكأنه يقول :لا تنصحني مجددا .لا توقظني بسطل ماء بارد.
هناك مأزق أكثر لؤما من جلاء احساس النبيل المخدوع،
إنه مأزق فقدان القدرة على ملامسة الخيانة
حالة المغدور الذي لا يدري كيف يتأكد من أن غدرا قد حدث له
الكارثة الآن هي في هذا العناء الإنساني في تجاهل الكارثة
لا أحد من فتيان خليج الحرية قادر بعد على التحديق في الهاوية

نسخ ولصق

نبيل الصوفي

البيان الرسمي ضد أفراد النجدة، نسخة من كل البيانات الرسمية ضد أي جماعة لديها مطالب.
لو عدنا لبيانات السلطة اليمنية قبل عامين، مثلا.. لوجدنا أن هذا البيان هو نسخ ولصق منها..
الفارق، هو أن السلطة القديمة، لم يكن حولها اتباع محترفون، كهؤلاء الذين يتحدثون اليوم باعتبارهم «ثواراً»..
ما تقولونه، فقط سيؤصل الانقسام في المجتمع.
التغيير، الذي فقط يكون لصالحكم، لا عاد يبقي الناس كما كانوا، ولا هم يؤمنون بالجديد..